

## الأديان – أمل لعالم يترنح

**دعوة (14.09.2022)**

### **1. عالم مترنح**

نعيش اليوم فى عالم مترنح يعج بتحديات كبيرة للبشرية حيث:

. تخاض الحروب الهمجية فى أنحاء كثيرة من العالم والتي تنذر بسفك الدماء المبالغ فيه لكثير من الناس من خلال تهديدات وقوع الحوادث النووية الخارجة عن السيطرة فى مناطق الحروب

. وصل النظام المناخى المتدهور إلى العديد من نقاط التحول التي تهدد الحياة على وجه الأرض فى حالة تجاوزها بشكل سيء

. دفعت الحروب واليأس الناجم عن الفقر والكوارث البيئية قرابة 100 مليون إنسان إلى الفرار حيث تزداد التوترات فى البلدان المستقبلية لهم أيضا.

. أدى التحول الرقمى فى البلدان الغنية إلى تغيير حاد للنسيج المجتمعى كما حدث إبان الثورة الصناعية

. جاءت جائحة كورونا لتغطى بظلالها على هذه الوقائع و تدفعها إلى الخلفية لتتصدر فى أثناء ذلك المشهد السياسى

### **2. إنتشار الخوف و عدم الأمان بين البشر**

يزداد شعور كثير من الناس بهذه التطورات المهددة للوجود بصورة أكثر ضراوة فى حياتهم اليومية ، حيث تحترق الغابات فى القارة الأوروبية و تجف العديد من الأنهار بوتيرة غير متوقعة فى حين تجتاح الفيضانات أجزاء أخرى من العالم و تزداد حدة المجاعات فى مناطق عديدة وخاصة مع صعوبة تصدير القمح و الحبوب بسبب الحرب فى أوكرانيا و إرتفاع أسعار الطاقة عالميا مما يجعلها ليست فى متناول العديد من الفئات الضعيفة إجتماعيا حتى فى البلدان الغنية مما يتسبب فى زيادة الخوف و عدم الاحساس بالأمان نتيجة لهذه الخبرات ، حيث ينعدم التضامن المجتمعى و تعلق التنافسية الغير انسانية ، و يلجأ البعض من السياسيين الشعبويين و المتطرفين دينيا إلى إستخدام الخوف والفرع و الكذب و الجشع لزيادة الفجوة بين الأمم و الثقافات و الأديان و نشر ثقافة الكراهية و العنف و النزعة القومية المتطرفة لديهم.

### **3. التطلع نحو مصادر الأمل**

نتيجة لهذا الوضع العالمى المتردى نتطلع نحن الموقعون على هذه الدعوة مع العديد من الناس ذوى النوايا الحسنة إلى القوى التي تساندنا فى تجاوز مشاعر الخوف و تشجعنا على تقبل تلك التحديات ، وهذا لن يحدث فقط من خلال الوعود الجوفاء بالأمان بل من خلال الثقة التي تشجع على البحث عن الأمل و العمل للوصول إليه ، فكلما زاد تردى الوضع العالمى إزدادت حاجة العالم للأمل الذى يبعث الطمأنينة فى نفوس الشعوب و ذوى المسئولية بأنهم قادرون على التغلب على تلك التحديات الكبيرة.

#### 4. الأديان بوصفها ينابيع الأمل

تعتبر الأديان العالمية للملايين من البشر ينابيع الأمل و القوة التي تساعد على التغلب على مشاعر الخوف و الأناية و الاستسلام ، فهي مصدر الالهام لحياة تضامنية عالمية ، تغذى الشوق إلى بشرية موحدة تتمتع بالسلام و العدالة و تشحذ نفوس العديد من الناس في أوقات الضعف.

#### 5. الأديان بوصفها جزء من المشكلة و ليس الحل

ندرك نحن أصحاب هذه الدعوة أن الأديان التي نحن بحاجة إليها شديدة في الوقت الحالى في موقف صعب، حيث يقر كثير من المؤمنين و من بينهم أيضا قداسة البابا فرانسيس بمشاعر من الأسى بأن الأديان للأسف في الوقت الحاضر أصبحت جزء من المشكلة و ليس جزء من الحل حيث:

. تفقد الكنائس في أوروبا نتيجة لعدد من الأسباب المعقدة للثقة مما يجعلها تتوقع حول ذاتها و توصف بـ"المريضة" مثلما شخص حالتها البابا فرانسيس

. يعانى أيضا الإسلام من أزمة ثقة عالمية نتيجة للربط بين الدين و العنف و الذى أضر من قبل المسيحية ضرراً بالغاً في الأزمنة الماضية و لذلك يهدد العنف و الإرهاب الذى يتخذ من الدين ستار له مصداقية الأمة الإسلامية عالمياً.

. يزعج التحالف بين مشعلوا الحروب من السياسين الروس و بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الروسية العديد من المؤمنين ويعرضهم للإرتباك.

#### 6. تجديد خطاب الأديان من أجل مصلحة العالم

على الرغم من هذا الوضع المتردى بالنسبة للأديان في العالم فما زالت هناك قوى مؤثرة ترفض الربط المأساوى بين الدين و العنف و تعمل للتغلب على ذلك من واقع أن الأديان ينبغى عليها أن تهتدى بمصادرها السماوية و تتوجه إليها بدلا من التوجه لمصالح نوى السلطة ، فالدين الحق يقلب العنف إلى حب للجميع حيث تتأصل فيه جذور الكرامة و المساواه و الحرية و العدالة و السلام مع جميع البشر و مع الطبيعة.

لذا نتوجه في هذا الوقت العصيب نحن الموقعون على هذا النداء و هذه الدعوة من أتباع الديانات المختلفة إلى جميع المؤمنين من أتباع الديانات وجميع البشر نوى النوايا الحسنة.

#### نريد أن نذكر أنفسنا و أن نذكر الجميع بأن:

. جميع الأديان تحتاج إلى تأمل نقدى و مساعى حثيثة للتجديد لكى تستعيد عن حق المصداقية المفقودة و السلطة الأخلاقية ، حيث أن الإصلاح الداخلى و الذاكرة العقائدية للتاريخ جزء من الأمل الذى نحتاجه في الوقت الراهن.

. إذا أرادت الأديان أن تكون أدوات للمصالحة و السلام فعليها أن تتجاوز عن جميع أشكال التنافس المحموم و أن يكون سعيها نحو ثقافة الإعتراف و الإحترام المتبادل فيما بينها.

. جميع الأديان بحاجة إلى الشجاعة و التواضع للوصول إلى "إنكار الذات" أى تجاوز "الترجسية الجمعية" حتى لا تسعى فقط إلى الاهتمام فقط بمصالح معتنقيها ، بل إدراك أيضا المسئولية المشتركة عن عالمنا جميعاً.

## 7. ليس النزاع الأخير و لكن الام المخاض

يولى قداسة البابا فرانسيس اهتماماً كبيراً – وذلك بالتوافق مع المجمع الفاتيكاني الثاني – بأن تعمل الأديان سوياً و جميع الناس ذوى النوايا الحسنة لصالح العالم أجمع ، ففي وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمى والعيش المشترك يذكر قداسة البابا فرانسيس مع الإمام الأكبر شيخ الأزهر أحمد الطيب بأن الله خلق جميع البشر بحقوق وواجبات متساوية وأعطى لهم جميعاً الكرامة الإنسانية و حثهم على العيش معاً بوصفهم أخوه فى الله ، وهنا يأتى دور الأديان التي تبعث الأمل بأن التحديات المعاصرة و التي يترنح معها عالما الحالى لا تعبر عن النزاع الأخير للإنسانية و سكرة الموت بل عن مخاض الولادة لعالم تعيش فيه جميع الشعوب تحت مظلة العدالة و السلام و التناغم مع الطبيعة.

### مبادرات

- توماش هالك (عالم اجتماع ولاهوت – براغ)
- أنيته شافان (وزيرة المانية سابقة – برلين و أولم)
- باول م. تسولينر (لاهوتى رعى – باحث فى الأديان والقيم - فيينا)

### الموقعون الأوائل

- هاينرش بدفورد شتروم (أسقف – ميونيخ)
- جوزيه كازانوف (عالم اجتماع دينى – جامعة جورج تاون – واشنطن)
- ماسيمو فاجولي (الدراسات الالهوتيه والدينية – جامعة فيلانوف – فيلاديلفيا)
- ألويس جلوك (الرئيس السابق لبرلمان ولاية بافاريا و رئيس اللجنة المركزية للألمان الكاثوليك – ترانرويت)
- كاسبر ماريوس كابرون أ.ف.م. (متخصص الطقوس الدينية – الجامعة الالهوتية سان بابلو – كوشابامبا – بوليفيا)
- عزة كرم (أمين عام منظمة أديان من أجل السلام – نيويورك)
- فالتر كاردينال كاسبر (عالم بالاهوت و الرئيس السابق للمجلس البابوى لتعزيز الوحدة المسيحية – روما)
- أندرياس كول (رئيس سابق للبرلمان الإتحادى النمساوى – فيينا)
- ألبرتو ميلونى (مؤرخ – مؤسس الأكاديمية الأوروبية للدين – بولونيا)
- تسبيجنيف نوسوسكى (رئيس تحرير مجلة "فيتس" الربع سنوية ونائب رئيس المجلس البولندى للمسيحيين و اليهود – وارسو)
- ماركوس بوشنر (قائد أوركسترا بروكنر – لينز)
- فولفجانج شورر (مؤسس "حلقة السلام" – لينداو وسانت جالن)
- فولفجانج شوسل (مستشار النمسا سابقاً – النمسا)
- مرام شتيرن (نائبة رئيس المؤتمر اليهودى العالمى – بروكسل و نيويورك)
- حنا سوخوكا (رئيس الوزراء السابق لمقاطعة بوزين)
- تشارلز تايلور (فيلسوف – مونتريال)
- فولفجانج تيرزه (الرئيس السابق للبرلمان الألمانى – برلين)